

01 لماذا لا نرضى بالقسمة ؟

شريف طه يونس

اني اتيت بلهفة وبدخلي ارجو النجاة عمرا في الحياة قلبي اتيت ازحف طالما امداد قلبي بالحياة يوم تباصر عيني بنوره وحي تكامل في عناك مشكلة النهاردة الحقيقة خليني اختصرها كلمة بتتردد في واقعنا كتير ان الناس بتقول ما حدش عاجبه حاله - [00:00:05](#) ما حدش عاجبه اي حاجة آآ الطويل اه عايز يبقى قصير تخين عايز يبقى رفيع الرفيع عايز يبقى تخين ويعني ما حدش عاجبه حاجة. اللي متجوز آآ يقول لك يا ريتني ما كنت اتجوزت. واللي مش متجوز يا سلام بقى لو اتجوز - [00:01:30](#) واللي ما عندوش عيال يعني نفسه في عياله ليه؟ ربنا واللي عنده عيال يوه يا ريت ما كان جالي وجع الدماغ ده تقريبا ما حدش عاجبه اي حاجة في اي حاجة - [00:01:49](#) اه ما حدش عاجبه حاله. طبعاً بقى ناهيك بقى عن ان طبعاً واحد مش عاجبه ودخله آآ مش عاجبه مسلاً آآ مستواه العقلي كان يتمنى يكون مستواه العقلي اعلى من كده. مش عاجبه المؤهل بتاعه - [00:02:00](#) آآ مش عاجبه زوجته كان يتمنى ان يكون افضل من كده. مش عاجبها زوجها تتمنى انه يكون احسن من كده. مش عاجبه الاولاد دول كان يتمنى انهم يكونوا اولاد افضل من كده - [00:02:14](#) تقريبا يعني لا يعني للأسف الشديد منتشر في واقعنا انتشار غير عادي هذا التساقط هذا التسخط بنشوفه للأسف الشديد احيانا على مستوى الاقوال فيصل يعني تصل فجاجة الامر ببعض الناس بل سامحوني ان قلت يصل الاجرام ببعض الناس - [00:02:24](#) ان هو يتهم الله عز وجل في عدله وفي حسن قسمته يقول لي يا رب واشمعني انا وفلان وعلان وكان المفروض بيقولها بلسانه بلسان ما قال. والبعض لو ما قالهاش بلسان المقال بيقولها بلسان الحال. اه دينا ساكتين وخلاص واه تقدير ربنا - [00:02:43](#) الحمد لله احنا عارفين احيانا بحس ان في الحمد لله هي مش امتنانا هي اعتراضا يعني الحمد لله كده غير واحد يقول الحمد لله وهو راضي وفعلاً مقتنع جداً ان ربنا اكرمه - [00:03:06](#) وان ربنا عادل جداً في قسمته وطبعاً الكلام ده يا جماعة مرتبط ارتباط وثيق جداً بمعرفة الله سبحانه وبحمده بمعرفة الله سبحانه وازاي؟ عايز اكد على المسألة دي يعني بعضنا لو سألته قلت له بقول لك ايه - [00:03:25](#) هو انت لو حبيت تقسم بين عيالك اتظلمهم ولا تبقى حريص انك تكون عادل معهم؟ يقول لك لا لا لا حاش وكلا انا ما احبش الظلم ما احبش اظلم حد - [00:03:44](#) تقول له طب ليه انت فلان اديته كده وفلان اديته حاجة مختلفة. وده يبدو ان انت كما لو كنت ظلمته. لا لا لا اصل انتم مش فاهمين انا جديته كذا عشان كذا وده اديته كذا عشان كذا - [00:03:59](#) طب ليه فلان ابنك ده ما عطيتهموش خالص دلوقتي؟ قال لها انا ما عطيتهموش دلوقتي انت مش فاهم انا ما منعتهوش عشان خاطر ان انا بمنعه. انا منعته بس بشد - [00:04:14](#) قاليش اصدقه لو اديته في المرحلة دي هيهدر الفلوس اللي معه فانا مستني لما يكبر بس شوية وادي له انت نفسك نفسك لا تقبل لا تقبل لنفسك ان تكون تصرفاتك مع الناس وقسمتك ما بينهم بدون حكمة - [00:04:24](#) ما فيش حكمة للكلام ده. ما تقبلش انك تتهم في عدلك. ما تقبلش ان انت تتهم في حكمتك في القسمة. ما تقبلش ان انت اتهم بان انت بتتبع هواك او بتعمل حاجات عشان نفسك مش شام غيرك مش شام مصلحة غيرك - [00:04:42](#) الكلام ده مش على مستوى نفسك بس انت كمان بتعيشه مع غيرك بتعيشه مع غيرك ازاى؟ يعني بعضنا قال له بقول لك ايه؟ طيب

احنا عايزين نقسم الموضوع ده. مين يقسمه؟ يقول لا خلي فلان يقسمه - [00:04:59](#)

انا واثق ان هو يقسمه بالعدل بما يرضي الله العجيبه ان نفس الانسان اللي واثق اللي واثق في امانة وعدل وحكمة انسان مش واثق في امانة وعدل وحكمة اللي خلق الانسان ده - [00:05:11](#)

الانسان ده اللي واثق في امانته هو وعدله هو وحكمته هو وبينزه نفسه عن انه يكون يظلم او انه يكون يقسم بلا حكمة او بلا عدل او بلا رحمة او بلا علم نفس الانسان ده بالضبط - [00:05:28](#)

هو اللي بينزه نفسه عن كل الكلام ده ما بينزهش اللي خلقه هو عن الكلام ده يا جماعة كل جميل في الوجود كل حسن في الوجود هو من خلق الله سبحانه وبحمده. احنا الجمال ده بيذكرنا بجمال الملك سبحانه وبحمده - [00:05:45](#)

الحسن والكمال اللي انت شايفه ده ولا ولا قطرة في بحر كمال الرب سبحانه وبحمده فكل ده يعني يعني منه سبحانه وبحمده يعني منه سبحانه وبحمده ده المفروض يذكركم بالله عز وجل المفروض احنا بنستدل بالمخلوق هذا على الخالق - [00:06:06](#) نشوف الجمال ده ندرك جمال الملك. ولما تشوف الجمال ده ندرك كمال الملك. ولما تشوف العدل ندرك عدل الملك فبعض اثار اسماء الله وصفاته تبتد في المخلوقين للأسف الشديد دي مشكلة موجودة في الواقع بتاعنا. بتعكر علينا حياتنا جدا وبتعطلنا جدا. والمشكلة بتعمل مشكلة. انها بتعطل الانسان - [00:06:23](#)

ودايمًا ساخط مش عاجبه حاجة ومش راضي ودايمًا يتطلع لحاجات اصلا هي ممكن ما تكونش خير لك وما يكونش الافضل له وما يكونش الاحسن له للأسف الشديد ما هو اسوأ من ذلك انه ينشغل عن قسمته والحاجات المهمة اللي ربنا اداها له. ويروح لحاجات تانية هي مش مهمة ولا فائدة له - [00:06:44](#)

ودايمًا متسخط باختصار احيانا يصل ان هو يبقى عمال مشغول بالمفقود عن الموجود طلبا للمنشود لا حصل المنشود ولا حصل المفقود وضع الموت للأسف الشديد دي مشكلة موجودة في واقعنا. طب المشكلة دي لها حل - [00:07:05](#) اه طبعًا لها حل يعني الوحي يعني انزله الله عز وجل ليعصمنا من الضلال والشقاء ومن المخاوف والاحزان. امان من مخاوف الاحزان واصل من الضرر والشقاء. فمن اتبع هداي فلا يضل وليشقى. آه والله سبحانه وتعالى يقول فمن تبع هداي - [00:07:26](#) فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. يخرجنا من الظلمات الى النور ومن الحزن الى السور. اه في الاية اه رقم سبعة وعشرين من سورة الشورى يقول ربنا جل جلاله وتقدست اسماؤه - [00:07:42](#)

ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير ايه ده! هو ده الحل ببساطة. الحل ما تزعلوش مني اغلب الناس اللي هي اساءت الظن بالرب سبحانه وتعالى في قسمته - [00:07:53](#) في في تقديره في علمه في حكمته هم ما يعرفوش ربنا كمان بقى بصراحة هم عندهم تقصير في معرفة الله سبحانه وبحمده اغلب الناس دي هي دي مشكلتهم بالاساس دي حقيقة يعني لازم هو هو ده الحل. الحل ان انت تعرف الرب سبحانه وبحمده اللي انت مش عاجبك قسمته ولا معترض على قسمته. ولو مش - [00:08:17](#)

المقال هو بلسان الحال من جواك ومش قادر تقول كده. لازم تعرف الرب سبحانه وبحمده. لو عرفت الرب كما ينبغي وتتيقن ان يستحيل ان الرب يقدر او يقضي او يقسم بلا علم او حكمة او بلا عدل او رحمة - [00:08:39](#)

في حاجات مهمة قوي العلم والحكمة والعدل والرحمة العلم والحكمة تعرفي ان الرب عليم اعلم بك منك اهلا بك من كل الخلق هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض اذ انتم اجابة في بطون امهاتكم. انت نفسك قصتك الشخصية كل تفاصيلها مش معك - [00:08:57](#) ولا مع ابوك ولا مع امك الوحيد اللي معك كل تفاصيل قصتك هو الله سبحانه وبحمده من المبدأ الى المنتهى ربنا اعلم بك منك الا يعلم من خلقه وهو اللطيف الخبير - [00:09:18](#)

لو ادركت العلم ادركت الحكمة ان الرب سبحانه وبحمده يضع الشيء في موضعه وانه يحكم الاشياء على اتم صورة على اكمل صورة وان سبحانه وتعالى له الهيمنة اذا اذا اراد شيئًا قضاها واذا اراد بشيء امضاه سبحانه وبحمده. وانه عنده مؤهلات ان يحكم وان يقضي اكمل يعني سبحان - [00:09:31](#)

من احسنوا من الله حكما؟ من منه من احق منه بالحكم سبحانه وبحمده بان يحكم وان يقضي وان يقدر سبحانه وبحمده لو ادركت العلم وادركت الحكمة وادركت العدل وادركت الرحمة - [00:09:55](#)

بالعدل ربي لا يظلم مثقال ذرة ويظلم مثقال ذرة يعني سبحانه الله تتخيل ازاي انه ممكن يظلمك ربنا لا يظلم الناس شيئا ابدا ولا شيء او الرحمة ان ربنا ارحم بك منك ارحم ارحم بك من امك - [00:10:06](#)

لو ادرك الانسان ذلك المهم ربنا بيعرفنا بنفسه هنا علشان يعني لو لو المعرفة دي فعلا آآ استقرت في القلب واثمرت في هذا القلب ما فيش في وجود الانف ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض - [00:10:29](#)

انت نفسك نفسك ان ربنا يبسط لك من المال هنا ويبقى فيه كثير بقى يا الله لو عندي اكثر من كده نفسك بقى يبقى بدل العربية اللي مش عارف اللي هي بتتزق دي وكل شوية تروح يبقى عربية احسن بقى ونفسك بقى بدل ولد واحد يبقى ثلاثة واربعة او خمسة - [00:10:48](#)

خمس وستة ونفسك ولو بسط الله الرزق لعباده الرزق كل ده رزق اصل احنا برضو الرزق في دماغنا احيانا ان هو يبقى فلوس بس لأ الرزق احيانا بالبشر المخلوق المخلوقين من حولك الزوجة الاولاد الاهل كل ده رزق - [00:11:02](#)

الصحة الصالحة برزق ايه المواهب اللي ربنا بيحبك اياها؟ برزق يعني الرزق كل ما يأتي الانسان من قبل الله سبحانه وبحمده المفهوم اوسع بكثير من انه يكون فلوس بس فكل اللي بيحي لك من ربنا ده نفسك ولو بسط الله رزقا نفسك ربنا يبسطه لك بس ربنا يعلم انه لو بسطه لك هيؤزيك - [00:11:19](#)

لان هذا البسط قد يأخذك الى مشكلة يعني ربنا حدثنا عن مشكلة في اول سورة نزلت من القرآن الكريم. هو اي نعم في اخرها بس سمعنا يعني جاء مبكرا ان الانسان ليطفى ان رآه استغنى - [00:11:42](#)

ان الانسان ليطفى ان رآه استغنى. الانسان للأسف الشديد لما يشعر بالاستغناء ويشعر بالاكتماء ايه اللي يحصل للانسان للأسف يقع في النسيان ويقع في العصيان ويقع في الطغيان وساعتها ينعقد الهلاك والخسران - [00:11:57](#)

الصيام عصيان طغيان هلاك وخسران يعني هو هو الدنيا رايحة كده. انت مش شايف كده ومش عارف كده وربنا من رحمته بك هو سبحانه الله. لو ان الانسان اخذ ما تمناه من - [00:12:19](#)

من المال اخذ ما تمناه من الجاه او اخذ ما يتمناه من المناصب او اخذ ما تمناه اي حاجة انت نفسك فيها. بس كانت العاقبة النسيان العصيان الطغيان تقول لي لأ بس انا ممكن يحصل لي الكلام ده وما اعملش كده. ما هو ربنا اعلم بك منك - [00:12:35](#)

ربنا يعلم ان الكلام ده لو جالك هتبغي ولو بس الله رزق لعباده لبغوا في الارض والبغي ده عاقبته هلاك في الدنيا وهلاك في الآخرة. لبغوا في الارض لتجاوزوا الحد - [00:12:50](#)

ولكن ينزل بقدر ما يشاء بقدر ان كل شيء خلقناه بقدر رب لطيف رب خبير رب قادر قدير مقتدر سبحانه وبحمده ولكن ينزل بقدر ما يشاء طب ازاي يعني؟ على اي اساس؟ هو يعني اللي بيطلع من عنده كده بس مش اكثر من كده؟ لا لا لا. انه بعباده خبير بصير بعباده. هو انت مش من عباده - [00:13:02](#)

هو انت مش من عباد الله سبحانه وبحمده فنحن عبيد الله هو اعلم بنا من انفسنا. انه بعباده خبير بصير الخبير يا جماعة مش مش انا وانت يعني مش يعلمني او يعلمك او يعلم حالي او يعلم حالك وخلص لأ - [00:13:28](#)

ده ربنا اختبر عباده واحد على اثر واحد على اثر واحد على اثر واحد. انا وانت قصة مكررة ملايين المرات عند ربنا احنا قصة مكررة احنا مش قصة جديدة بالنسبة لربنا - [00:13:46](#)

انه بعباده خبير الخبرة دي زيادة كيفية او نوعية في العلم مش اي علم. الفرق ما بين واحد مسلا بنقول دايمه عنده علم او معرفة ازاي يعمل آآ عملية استئصال الزائدة الدودية؟ واحد عنده خبرة في استئصال الزائدة الدودية. ما هو عنده العلم بس لا الموضوع مختلف خالص - [00:14:02](#)

انه بعباده خبير بصير. خبير بصير بصير علم. علم برضه ان ربنا بصير باحوالك. بصير باحوالك منك انا اعلم بك منك وربنا بصير ربنا

مطلع على حالك. اوعى تتخيل ان ربنا للأسف الشديد بعضنا بيتصور ايه ويعني ممكن واحد يقول له انا مش هديك - [00:14:21](#)
كزا. يقول له ليه؟ يقول له انت مش محتاجه. يقول له يا عم طب انت عارف انا محتاج ولا مش محتاجه. وانت شفتني لا ما تقدرش
تقول كده لربنا ربنا اعلم بك منك - [00:14:41](#)
يرى ما لا ترى يسمع ما لا تسمع يعلم ما لا تعلم يعني فلو الانسان ادرك ده واستحضر ده مش ممكن ابدًا ينعقد في قلبه الكلام ده خالص
اطلاقا اه - [00:14:50](#)